

خطبة جمعة بعنوان

[ذكر أهم المفاصد في الإحتفال بالمولد]

لفضيلة الشيخ العلامة

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

فرغها/ أبو عبد الله زياد المليكي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70-71]

أما بعد أيها الناس: إننا لنحمد الله أن أقام علينا الحجة، وأوضح لنا المحجة ، وجعلنا خير أمة ، وبعث إلينا نبي الرحمة ، فقال عز من قائل: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ص وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ^ع ذَلِكَ مِمَّا وصاكم به لعلكم تتقون (153)} [الأنعام: 153].

فأبان لنا الصراط المستقيم ، وحذرنا مسالك أصحاب الجحيم ، وقد ثبت عند الإمام أحمد (4142) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا مستقيم وقال: هذا صراط الله ، أي الموصل إلى جنته ،

وخط خطوطا أخر متشعبة وقال : هذه الطرق ما من طريق إلا عليها شيطان. أي تلك الأهواء ، وأمرنا الله عز وجل لمراده هدايتنا أن نسأله هداية الصراط المستقيم ، في كل ركعة من صلاتنا ، فأوجب على المصلي أن يقرأ سورة الفاتحة ، ولا تصح صلاته إلا بذلك ، لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ، وهي أم القرآن ، وهي فاتحة الكتاب ، وعندنا أم الكتاب كما قال الله سبحانه وتعالى ، وهكذا أيضا أفضل سورة في القرآن ، وفيها بعد حمد الله والثناء عليه وتمجيده فيها سؤال الله عز وجل الهداية إلى هذا الصراط ، { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) } [الفاتحة:7].

فهو صراط أهل النعمة ، { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69) } [النساء:69].

إن من مجانبة هذا الصراط ، ومن مخالفته ومشاقته ، والتنكب عنه لهو البدع والمحدثات ، طريق البدع والمحدثات ، والأهواء والضلالات ، فإنها تنكب عن هذا الصراط ، وبعد عنه ، ولهذا لا يتم لأحد عمل صالح حتى يقيمه على الإخلاص لله ، والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فإذا اختل أحد الشرطين فسد عمله ، قال الله عز وجل : { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110) } [الكهف:110].

قال الفضيل : أخلصه أصوبه.

وقال الله عز وجل : {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَقُورُ (2)} [الملك: 2، 1].

ليبلوكم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت

وأحسن العمل هو أخلص وأصوبه ، وقال الله عز وجل في كتابه الكريم: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (5)} [البينة: 5].

فجمع فيها بين الإخلاص والمتابعة ، مخلصين له الدين ، وقال حنفاء أي مقبلون على الله ، معرضون عما سواه ، وهذا يقتضي الإخلاص والمتابعة ، فلا إقبال على الله واعراض عما سواه إلا بدين الأمرين ؛ بالإخلاص ، والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يتحقق للعبد محبة الله ، إذا أقام الإخلاص المتابعة ، كما قال الله عز وجل : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ (31)} [آل عمران: 31].

فمن كان صادق المحبة لله عز وجل فإن محبة الله عز وجل مقتضاها محبة الرسول ، ومتابعة الرسول صلى الله عليه

وسلم ، قال الله سبحانه : {مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^ص وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (80)} [النساء:80].

فمن ادعى محبة الله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وادعى التمسك بدين الله ، وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعواه كاذبة ، كما قال ابن كثير رحمه الله عند هذه الآية ، هذه آية المحنة يسميها أهل العلم ، آيات المحنة أي لمن كان صادق المحبة فإنه يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما من ادعى محبة الله

عز وجل وهو مخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعواه كاذبة في نفس الأمر ، حتى تصدق متابعتة للنبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال والأحوال ، فهناك يكون فعلا محبا لله ، ممتثلا لطاعته ، ممتثلا لأمره ، محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومبلغ عنه ، ومحبة الله ومحبة رسوله أمر واجب على كل مكلف ، على كل عبد لله ، لا يصح الإيمان إلا بذلك ، ففي الصحيحين ، عن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حُلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَ أَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَ أَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ ؛ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ"؛ البخاري (16)، ومسلم (43).

وهذا دليل على وجوب محبة الله ورسوله ، وأنهما مقتربتان ، فمن ادعى حب الله وأبغض رسول الله أو خالف أو تعمد

مشاقة رسول الله فدعواه كاذبة ، {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ
تَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۖ بَلْ أَنْتُمْ
بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ
{[المائدة:18].

فلما ادعوا محبة الله وأنهم أبناء الله وأحباؤه أكذبهم الله
وأبان عداوتهم ، {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (98)}[البقرة:98].

هذه هي المحنة ، دعوى محبة الله لا تصدق إلا من اتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن الله ، من
كتاب وسنة وسار سير سلف الأمة ، فإن مشاقة ذلك هي
اتباع سبيل المفسدين ، وهي الطرق الأهواء، وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم: "تركتمكم على البيضاء ليلها كنهارها لا
يزيغ عنها بعدي إلا هالك". أبو داود (4607)، والترمذي
(2676)، وابن ماجه (42)، وأحمد (17144) باختلاف
يسير، عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.

طريق الهلاك، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِكُلِّ
عَمَلٍ شِرَّةً وَإِنَّ لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً فَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ
أَفْلَحَ وَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ"؛ أخرجه أحمد
(6958) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

هذه طريق الهلاك، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وشرُّ
الأمور محدثاتها وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة في النار"

؛أخرجه النسائي في ((المجتبى)) (3/ 188)، وأحمد (3/ 310) باختلاف يسير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

هذه طريق الضالين، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرَتَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ"؛ أخرجه البخاري (2697) ومسلم (1718) عن عائشة رضي الله عنها.

هذه طريق أعمال مردودة باطلة، مردودة لا تقبل من أصحابها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ". أخرجه البخاري (4547) ومسلم (2665) عن عائشة رضي الله عنها.

هذه طريق أهل الشرور والشبهات، وقال الله سبحانه وتعالى: {إِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (50)} [القصص: 50].

من أضل، هذه طريق الضالين، وفي مسلم (2674) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا".

هذه طريق المثقلين بالأوزار، أوزار المظلومين بالبدع والخرافات، طريق المتحملين أوزار غيرهم، لا يعني أن غيرهم يسIRON بغير أوزار لا، لا ينقص من أوزارهم شيء،

ولكن بسبب إضلالهم لهم، {قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (77)} [المائدة: 77].

وقد ثبت من حديث العرياض رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم وعظهم، قال العرياض: "وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيُونَ، قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ"؛ رواه الترمذي (2676).

هذه طريق حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبل الأهواء والضلالات حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه طريق أبان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من سلكها بعض الذين سلكوها من أصحاب من كلاب النار فذم أهل الأهواء، مما يدل على بغض الأهواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في شرع الله أنهم مبغوضون ، قال عليه الصلاة والسلام: "كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه"؛ أخرجه الترمذي (3000) واللفظ له، وأحمد (22262) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

هكذا ليست طريق المهتدين والمحبين محبوبين إلى الله ،

ولا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وقال عن القدرية: "القدرية مجوس هذه الأمة : إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم. أخرجه أبو داود (4691) واللفظ له، وأحمد (5584) باختلاف يسير، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْعَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قِيلَتِ الْمَاءُ، فَأُثْبِتَتِ الْكُلُ وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءُ، فَنَقَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرَبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تَمْسِكُ مَاءً وَلَا تُثْبِتُ كُلُّهُ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللهِ، وَتَقَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. البخاري (79)، ومسلم (2282)

هذه طريق المعرضين عن هدي رسول عليه وسلم ، الذين ما قبلوا هدي رسول الله ، ولا رفعوا به رأسا ، وأقبلوا على الأهواء، هذه طريق المشاقين ، {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ثَوَلَهُ مَا تَوَلَّى وَثَمَلَهُ جَهَنَّمَ} وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115){[النساء:115].

هذه طريق متهم الشرع بالنقصان، وربنا قد أكمل دينه في كتابه عز من قائل: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ

نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}[المائدة:3].

هذه طريق المتفرقين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا، فصار ذلك الإحداث في الدين ، والمخالفة لهدي رب العالمين، طريق المتفرقين في الدين،{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107)}[آل عمران:105،107].

هذه طريق أعمال مهدورة، إذا خالفت هدي رسولنا صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يقبل الله توبة صاحب بدعة حتى يدع بدعته.

فهو وإن أراد التوبة لا يهدى لها، {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5)}[الصف:5].

فلشدة فسقه وبعدهم لا يوافقون لها، ولو وفقوا لها لقبلها الله منهم ، فهذا لا يوافقون لها، طريق الحرمان من التوفيق ، طريق أهل الخزيلة، البدع والخرافات من أسباب عن الحق، من أسباب الحرمان والتوفيق والتسديد، ولهذا تجد أبعد الناس عن التوفيق وأشد الناس خذيلة عن الحق هم أهل الهوى، والمبتعدون عن الصراط المستقيم ، هذا كله يدل على

أن دعوى محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
البعيدة عن طريقته، البعيدة عن هديه، البعيدة عن ما دل
عليه أنها دعاوى كلها كاذبة، والدعاوى ما لم يقيموا عليها
بينات أهلها أدعياء.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على توفيقه وهداه ،وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ملء سماه وأرضه ودنياه وأخراه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ومصطفاه ، أما بعد أيها الناس: إن مما يحصل من الدعاوى العريضة عند من لا يتحرى هدي الله صلى الله عليه وسلم ، وما جاء فيه من البينات والهدى والطريقة المستقيمة لهو دعوى المولد النبوي، ودعوى الاحتفالات بالمولد زعما أن ذلك دليل محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا والله عين المخالفة ، وعين المشاقه ، فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البدع والمحدثات ، ولا يزال ينهى عن ذلك في سائر حياته ، عن الشريكات، والبدع ، والمخالفات ويحث على اتباع كتاب الله والسنة ، وربنا سبحانه وتعالى يقول :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ۖ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ۚ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3)}[الحجرات:3،1].

فمن الشرع أن لا تتقدم هدي رسول الله بزعمك أنك تحبه ، هذه دعوى فاشلة كاذبة لا حقيقة لها ، عمر بن الخطاب كان في المسجد قال:"كنت قائما في المسجد فحصبني رجل،

فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهِدَيْنٍ،
فَجِئْتُهُ بِهِمَا، قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ - أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ - قَالَا: مِنْ أَهْلِ
الطَّائِفِ، قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْقَعَانِ
أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!"
،أخرجه البخاري(470) عن السائب بن يزيد.

عمر يؤدب من يرفع صوته في مسجد رسول الله ، وبجوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأمر بالتوقير ، هكذا ، لا
يجوز مجاوزة هدي رسول الله صلى الله عليه رفع الصوت
عليه ولا على سنته ، {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى
اللَّهِ} [الشورى:10]

قال الله :{فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ
كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تِلْكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا
(59){[النساء:59].

هذا هو أساس الإيمان رد ما يختلف فيه إلى الكتاب والسنة.
إن الاحتفال بالموالد يشتمل على عديد من مخالفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهديه ، فهو الناهي عن الاطراء
والغلو ، والاحتفال بالموالد يشتمل على الغلو في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وعلى الاطراء ، وهو القائل:"لا
تطروني كما أطرت النصارى ابنَ مريمَ؛ فاتما أتا عبدهُ، فقولوا:
عبدُ اللهِ ورَسُولُهُ"؛ أخرجه البخاري(3445) عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه.

وهؤلاء يطرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعتقدون أنه حي ويحضر معهم ، ويزور أولياءهم ، حتى نشر فيما نشر عن بعض المتكلمين منهم وهو يقول: إن زائراً أتى من المغرب أو أن رجلاً أتى من المغرب يريد يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم على أن شد الرحال إلى القبر محدث ، إنما تشد الرحال إلى ثلاث مساجد منها المسجد النبوي، فتلقت فاطمة خارج المدينة أو نحو المدينة فقالت أين تريد؟ قال أريد زيارة أبيك ، قالت: أبي ما هو موجود، هذه الأيام أبي في سيئون لزيارة الحبشي ، يعني ذهب إلى سيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من قبره وأتى إلى سيئون يزور علي الحبشي ، هذه عجائب ، سذاجة ، مخالفة للقرآن ، أهذا يرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ يرضى أن يقال فيه ذلك أنه خرج من قبره أتى يزور الأولياء وقبور الأولياء، ويشد الرحال ذلك؟ وهو قال : " لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد ، رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر من هذه الأكاذيب ، ومن هذا الاطراء، {قُلْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ} (50){[يس:50]}.

رسول الله رجع حياً ويسافر ويرحل إلى سيئون ، هكذا الغلو فيه، حتى تسمع من قائلهم يقول يعني في عمر سواء عمر رضي الله عنه أو في غيره ممن يعتقدون فيهم نعم، يا عمر يا غالي بالله انظر لي حالي، وهذا كلام شرقي ، هذا تقشعر منه الجلود، ويندى له جبين المؤمن، أن يسمع من هذا الكلام بالاستغاثة بغير الله سبحانه، انظر لي حالي ، انظر في رزقي

، انظر في مرضي وشفائي ، انظر في حياتي ، انظر في دنياي وأخراي ، انظر لي حالي ، هذا غلو غلو، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"؛ أخرجه النسائي (3057) واللفظ له، وابن ماجه (3029)، وأحمد (3248) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

هكذا شركيات وبدع وخرافات يرتكبونها ، هذا مع ما يحصل من الغناء ، والمجون، والتشبه بالنصارى في هذا الفعل، فإن هذا مما يحتفل به النصارى في شأن عيسى، سواء عيد النيروز أو عيد كذا أو عيد كذا، ومن المعلوم في الشرع أن التشبه بالكافرين حرام، {مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا^ط كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (32)} [الروم:32].

قال الله: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ^ع وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)} [آل عمران:105].

قال الله: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ^ع إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159)} [الأنعام:159].

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من تشبه بقوم فهو منهم"؛ أخرجه أبو داود (4031) عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما.

فالتشبه بالنصارى ، هذا فعل تشبه بالنصارى اتخذوا أخبارهم: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ} ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَقْوَاهِهِمْ يَضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى 'يُؤْفَكُونَ' (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31) {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32)}.

{[التوبة: 30، 32].}

يأبى الله ، يشتمل أيضا هذه الموالد تشتمل أيضا مع هذه الأكاذيب ، ومع هذا الغلو ، ومع هذا التشبه بالنصارى ، ومع هذا كله على ضياع في الوقت في غير طاعة الله سبحانه وتعالى ، والوقت مسؤول عنه الإنسان: "لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يسألَ عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيمَ فعلَ ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقهُ ، وعن جسمه فيمَ أبلاه"؛ أخرجه الترمذي (2417) عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه.

"نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس الصِّحَّةُ والفراغُ"؛ أخرجه البخاري (6412) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مشتمل أيضا على التراقص ومخالفة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وضرب الطبول، وضرب الدفوف في مساجد الله، وعدم تعظيم لها، {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} (32) [الحج:32].

إنما بنيت المساجد لذكر الله، {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} (36) رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) [النور:36،37].

مشتمل على الإنفاق على الإسراف والتبذير، فإنك تجد بعض الناس ولا سيما مثل الشيعة يتخذون مثل ذلك ذريعة لسلب أموال الناس بحجة تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم، وأين هو تعظيمه مع المخالفات الشرعية، والبدعات والمخالفات والشركيات أين هم ؟ ليس هذا من تعظيم الرسول في سرد ولا ورد، إنما هي طريقة فاطمية بويهية خرجت بعد القرون المفضلة، نشأت من عند الرافضة الأول فسار على ذلك الرافضة المتأخرون، يعملون هذه المنكرات، وهذه الفتن والشُرور والمخالفات، ويعتقدونها من الدين وليست من الدين، لا كتاب يدل عليها، لا سنة تدل عليها، لا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا فعل أصحابه، ولا غير ذلك مما تدل عليه أدلة الشرع، وإنما هي الأهواء، {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} (30) [آل عمران:30].

اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
(50){[القصص:50]}.

قال الله: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ
مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23){[الجاثية:23]}.

فأنت الآن لست تابعا للرسول أنت تابعا للفاطمية البويهية،
أنت الآن لست تابعا للاحتفال في هذا بمولده أنت محتفل
بموته، فإنه إن كان قد ولد في ربيع الأول فإنه مات في ربيع
الأول فبماذا تحتفل إذا ؟ وهل احتفل رسول الله بمولده، أو
مولد نبي من الأنبياء إن تحقق عنده ذلك ؟ وربما لو كان حقا
لأوحى الله إليه به ، أو احتفل الصحابة رضوان الله عليهم
أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ، وسائر الصحابة رضوان الله
عليهم: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}{[الأحزاب:21]}.

قال الله: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأُولَئِكَ هُمُ الْمُفَوَّضُونَ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ
(100){[التوبة:100]}.

هذا سبيل النجاة ، أما التشعبات والمخالفات فهي سبيل
الضلالات كما أبان الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله

عليه وسلم، ألا فيا معشر المسلمين لا تلتبس عليكم الأهواء، ولا تغرنكم ، ولا يغرنكم أهلها، فإن النبي صلى الله عليه قد حذر من ذلك في غير ما حديث، والسلف رضوان الله عليهم ،حتى قال ابن عباس رضي الله عنه : لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة.

وقال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء أخشى أن يغمسوكم في البدعة أو يلبسوا دينكم.

وأمثال ذلك مما حذر منه كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسار عليه سلف الأمة، فالحذر الحذر وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وجنبنا وإياكم ما يكرهه ويأباه، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار،اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، والحمد لله رب العالمين.